آلية الاقتباس
في منهجية كتابة البحوث العلمية
المصطلح والمفهوم والأهمية والقواعد والأقسام

1- مفهوم الاقتباس :

أ- المفهوم اللغوي للاقتباس:

نقرأ في معاجم اللغة العربية أن أصل كلمة اقتباس في العرف اللغوي من مادة (قَبَسَ)، فنقول : «القبسُ: النار، والقبسُ: الشعلةُ من النار- وفي التهذيب، القبسُ: شعلةٌ من النار نقتبسها

مـن معظـم- واقتباسُـها: الأخـذُ منهـا، ويقـال قبسـتُ منـه نـارا، أَقْـبِسُ قَبَسًـا فأَقْبَسَـنِي أي أعطـاني، واقتبست منه علما أي استفدته»[1].

والملاحـظ مـن خـلال هـذه المعـاني اللغويـة أن كلمـة اقتبـاس تحمـل عـدة معـانٍ منهـا :الأخـذ و العطـاء و الاسـتفادة والتـداخل والاسـتئناس بـالآخرين، أي بتعبيـر آخـر، ادخـال عناصـر جديـدة مـن أطـراف كثيـرة تمامـا مثـل لوحـة الفسيفسـاء المزركشـة بـالألوان والأشـكال والرمـوز، وهـو مـا يجعـل منظرهـا يـوحي بتـداخل هـذه الأطـراف ، أو يُعبـر عنهـا فـي صـورة مألوفـة فـي الدراسـات اللغوية والأدبية بمصطلح التناص كمثال واضح على مفهوم الاقتباس.

ب- <u>المفهوم الاصطلاحي للاقتباس:</u>

إن عمليـة البحـث العلمـي لا تبـدأ مـن فـراغ أو عـدم ، وإنمـا هـي حصـيلة جهـد كبيـر ومجهـود شـاق لعلمـاء وبـاحثين ومفكـرين سـابقين ومعاصـرين ، تـراكم جهـدهم و إنتـاجهم العلمـي و المعرفـي ، لتصـبح حصـيلتهم مـن حقـائق و نتـائج واختراعـات وقـوانين ونظريـات بالنسـبة إلينـا مصـدرا نقتـبس منـه ونسـتفيد منـه ، ونحـاول أن نضـيف إليـه ونطـور فيـه مـن خـلال بحوثنـا العلمية.

وقـد أعطـى البـاحثون مفـاهيم متعـددة للاقتبـاس فيُعـرَّف بأنـه:« أحـد وسـائل جمـع المـادة العلميـة، إلا أنـه يُلحـق عـادة بخطـوة صـياغة البحـث ، حيـث تُسـتخدم المـادة المقتبسـة أثنـاء و مـع صـياغة الباحث للمادة وبأسلوبه، لكنها تبقى مميزة عن تعبيرات، وأسلوب الباحث»[2].

ومـن خـلال هـذا التعريـف يتضـح لنـا أن الاقتبـاس هـو تلـك المـادة العلميـة التـي نسـتخرجها مـن المصـادر والمراجـع لنوظفهـا فـي بحوثنـا. والاقتبـاس أيضـا هـو آليـة الاسـتعانة بالمصـادر والمراجـع لخدمـة أغـراض البحـث : «ويُقصَـد بالاقتبـاس الاسـتعانة بالمصـادر والمراجـع التـي يستفيد منها الباحث لتحقيق أغراض بحثه ،كما أنه بمثابة استشهاد بأفكار وآراء

الآخرين المتعلقة بموضوع البحث»[3].

كمـا يـرى بعـض البـاحثين أن عمليـة الاقتبـاس يتحـدد شـكلها بمـدى كفـاءة الباحـث وخبرتـه، وعليـه ف « الاقتبـاس وهـي عمليـة نقـل النصـوص كمـا هـي مـن الكتـب ، وعـادة مـا تكـون الطريقـة الأكثـر اسـتعمالا بالنسـبة للباحـث المبتـدئ الـذي يبـدو لـه أن لكـل كلمـة أهميتهـا ، فيعمـد

[1] ابن منظور: لسان العرب. مادة (قبس) . دت . ط14 . دار صادر . بيروت . لبنان . دت . مج 12 . ص 08 .
[2] غازي عناية: اعداد البحث العلمي (ليسانس - ماجستير - دكتوراه). ط1 . دار الشهاب . باتنة . الجزائر . دت . ص 64 .
[3] ربحي مصطفى عليان و عثمان محمد غنيم: مناهج وأساليب البحث العلمي . ط1 . دار صفاء للنشر والتوزيع . عمان . الأردن . 2000 . ص 201 .

إلى نقل النصوص من الكتب دون تلخيص ، وهي مرحلة انتقالية : فإذا كثرت قراءاته و بدأ يكتسب معلومات وبدأت الرؤية تتضح يشرع في التعامل مع النصوص بطريقة التلخيص»[1].

ووفقًا لهذه المفاهيم المختلفة يتضح لنا أن الباحث يُعِدّ بحثه اعتمادا على أبحاث سابقيه، فيما يخص اقتباس المادة التي يعالجها وينبغي عليه استقراؤها. لذا وجب على الباحث أن يكون دقيقا فيما يقتبس وأمينا في ذلك. وقد قامت حوله دراسات علمية حددت أشكاله، ووضعت شروطه وقواعده ليتحول الاقتباس بذلك إلى آلية علمية ومنهجية دقيقة.

2 - أهمية الاقتباس :

إن نجاح البحث ومصداقيته وجديته رهينةٌ: « بمقدار عدد وتنوع المصادر والمراجع التي استند إليها الباحث و استفاد منها بالفعل كمًا ونوعًا»[2].

وتتجلى أهمية الاقتباس في كونه «يعزز التواصل والاستمرارية والبناء التكاملي للعلم والمعرفة»[3]. وكذا في الوظائف التي يؤديها؛ إذ يمكن أن نحددها في النقاط الآتية :

أ - تدعيم آراء الباحث العلمية وتعزيز أفكاره و«الاستعانة بالاقتباس من آراء الآخرين لتدعيم وجهة نظر الباحث»[4].

ب - إبراز مبدأ الاختلاف وتعدد وجهات النظر واختلافها بين الباحثين قصد:«إبراز وجهة نظر مضادة لفكرة خاصة بالبحث»[5].

ج- تفعيل عمليات النقد والتحليل والتمحيص والتدقيق للآراء والأفكار المقتبسة بغية الوصول إلى نتائج أفضل وأحسن ، وهو ما يجعل الاقتباس يحقق:« التفاعل بين الباحثين و توليد أفكار جديدة من

خلال النقاش و التحليل و تبادل الآراء مهما تناقضت أو انسجمت مع بعضها» [6].

د- تأصيل الأفكار وتوثيق المواقف والآراء من الناحية العلمية والموضوعية استجابة ل:«التأصيل العلمي والموضوعي للأفكار والآراء من خلال التعرف على الأفكار السابقة في الموضوع وأصحابها وتقييم هذه الأفكار»[7].

---

[1]. آمنة بلعلى: أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب . ط1 . دار الأمل للطباعة والنشر . تيزي وزو . الجزائر . 2005 . ص 76 .

[2]. ماثيو جدير: منهجية البحث . ترجمة ملكة أبيض . دون معلومات النشر . ص 57 .

[3]. العواملة نائل عبد الحافظ: أساليب البحث العلمي . 169 . نقلاً عن ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم : المرجع السابق . ص 202 .

[4]. ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم: المرجع السابق . الصفحة السابقة .

[5]. سلاطنية بلقاسم وحسان الجيلالي: أسس البحث العلمي . ط2 . ديوان المطبوعات العلمية . ابن عكنون . الجزائر . 2009 . ص 47 .

[6]. سلاطنية بلقاسم وحسان الجيلاني: المرجع السابق . الصفحة السابقة .

[7]. سلاطنية بلقاسم وحسان الجيلالي: المرجع نفسه . الصفحة نفسها .

ه- الالتزام بقواعد البحث العلمي ومبادئه. وعليه فإن الاقتباس يكتسي أهمية بالغة في عملية البحث العلمي، فهو الجسر الرابط بين الباحث و الأبحاث السابقة .

3- قواعد الاقتباس :

أ - تحري الدقة والعناية في اختيار مصادر الاقتباس:« بأن تكون مصادر أصلية في الموضوع»[1] ، وأن يكون مُؤَلِّفها ممن لهم خبرة فنية وعلمية كبيرة في تأليف الكتب ونشر البحوث.

مثال: كتاب البحث الأدبي لشوقي ضيف وكتاب منهج البحث العلمي لعلي جواد الطاهر، فهذان المؤلِّفان نستطيع الاقتباس من مُؤلَّفاتهم لاكتسابهم الخبرة العلمية.

ب- الحرص على مراعاة الدقة في النقل من باب الأمانة العلمية على الباحث:« أن يحافظ على علامات الترقيم الواردة في النصوص كما جاءت وإن غير شيئا منها وجب عليه أن يشير إلى ذلك في الهامش على سبيل التصحيح» [2]، وأن يضع ما يقتبسه بين شولتين « ... » أو علامات التنصيص "...".

مثال: « ليس اختيار البحث الأدبي شيئا هينا؛ إذ لابد للباحث من ثقافة واسعة كي يهتدي إلى بحث أدبي طريف»، وهذا النص مقتبس من كتاب البحث الأدبي لشوقي ضيف.

ج- يجب أن لا تختفي شخصية الباحث بين ثنايا الاقتباسات الكثيرة، وألا يكون البحث سلسلة من الاقتباسات المتتالية:« بل يجب أن يقوم بالتنسيق والمقارنة والنقد تبعا للظروف»[3]، وأحسن مثال على ذلك ما نقرأه في كثير من البحوث الأكاديمية التي لا تعدو أن تكون سوى جمع ما ورد في البحوث السابقة دون تعليق أو شرح أو نقد أو تفسير، وإنّما دأب أصحابها على جميع الاقتباسات بحروف العطف لا غير.

د - لابد من الانسجام والتناسق بين الاقتباس وما قبله وما بعده حتى لا يحدث تنافر في سياق البحث:«فالاقتباس ليس مجرد سلسلة من جمل، وتعبيرات، وأقوال الآخرين، والباحث اللبق هو الذي يتناول الاقتباس سواء باللفظ أو المعنى ضمن أسلوبه في الصياغة لأفكار البحث»[4].

---

[1] عبد الله محمد الشريف: مناهج البحث العلمي – دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل الجامعية - . ط1 .مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع . الاسكندرية . مصر . 1996 . ص 339.

[2] الربعي بن سلامة: الوجيز في البحث الأدبي وفنيات البحث العلمي . دط . منشورات جامعة منتوري . قسنطينة . الجزائر . 2000 . ص 91.

[3] عبد الله محمد الشريف: المرجع السابق . ص 140 .

[4] غازي عناية: المرجع السابق . ص 65 .

ه- عدم إفراط الباحث في كثرة الاقتباس لأن ذلك يشلُّ تفكير الباحث ويعطله عن الإبداع والإضافة.

و- أن يكون قصيرا و:«إذا جلب اقتباسا إلى بحثه ألا يمتد به إلى أكثر من صفحة مهما تكن قيمته»[1] العلمية.

ز - لا يقتصر الاقتباس على الكتب والمجلات...بل يتعداه إلى المحاضرات والمحادثات الشفوية العلمية، و« لكن يجب حينئذ استئذان صاحب الرأي»[2] .

ح - يُسبَق النص المقتبس بنقطتين (:)أو فاصلة منقوطة (؛) خارج علامتي التنصيص. مثال: (:) أو (؛) : (إن البحث العلمي مرتبط بالفروض).

ط - وضع إشارة الاقتباس أو علامته كالشَّولَتَينِ" " أو علامة التنصيص أو المزدوجتين « » قبل الاقتباس وفي نهايته:« ويجب أن يحمل الاقتباس الثاني علامة مميزة عن علامة الاقتباس الأول»[3] .

ي - إذا اقتبس الباحث فكرة ونسخها حرفيا وجب أن يضعها بين مزدوجتين ، وإذا اقتبس فحواها بأسلوبه الخاص فلا داعي لوضع علامة الاقتباس ، بل يتقيد في كلتا الحالتين بالإشارة إلى مصدر الاقتباس بالطريقة المألوفة.

ك - الإشارة إلى مصدر الاقتباس: ويُشار إلى مصدر الاقتباس في الهامش أسفل الصفحة ويُعطى له رقمٌ أو رمزٌ معين ليعرف به عن غيره .

ل - إذا لم يتجاوز الاقتباس ستة أسطر يُكتب بين شولات ، أما إذا تجاوزها إلى صفحة واحدة فلا يُميزُ بالشولات ، وإنما بوضعه وضعها مميّزا ،بأن يُترَك فراغ بين أول الاقتباس أوسع من هوامش قبله وأول سطر بعده، بحيث يكون الهامش في بداية الاقتباس أوسع من هوامش الأسطر الأخرى غير المنقولة، وأن يكون الفراغ بين سطوره أضيق من الفراغ بين السطور العادية، كالمسافة الواحدة أثناء الكتابة بالآلة الكاتبة، وفي حالة الطبع تكون أحرف الاقتباس أصغر من أحرف الكتابة الأخرى»[4].

م - لا يجوز النقل الحرفي للاقتباس في حال ما إذا تجاوز الصفحة ، فلا بد أن :« يجري الاقتباس بنقل المعنى أي بصياغة أسلوب الباحث»[5] .

---

[1]. شوقي ضيف: البحث الأدبي (طبيعته ، مناهجه ، أصوله ، مصادره) . ط7 . دار المعارف . القاهرة . مصر . دت . ص 264.

[2]. دليو فضيل وآخرون: دراسات في المنهجية . ط4. ديوان المطبوعات الجامعية (المطبعة الجهوية) - قسنطينة -. الجزائر . 2011 . ص 85.

[3]. غازي عناية: المرجع السابق . الصفحة السابقة.

[4]. غازي عناية: المرجع السابق. ص 66.

[5]. غازي عناية: المرجع نفسه . الصفحة نفسها.

ن - وفي حالة الحذف من الاقتباس يجب الإشارة إليه بوضع ثلاث نقاط أفقية (...) محل المحذوف : «وإذا ترك فقرة تتوسط فقرتين اقتبس منهما بصفة متتالية فعليه أن يضع سطرا مستقلا من النقط للدلالة على الفقرة المحذوفة (.....)»[1].

س- في حالة الإضافة إلى الاقتباس من طرف الباحث كالشرح أو التوضيح وجب عليه الإشارة إلى الكلمة أو الجملة المضافة بوضعها بين قوسين ( ) أو عاكفتين [ ] لتمييزها عن الاقتباس.

ع - وإذا كان هناك خطأ في النص المقتبس فإنه يجب إضافة كلمة [هكذا] بين عاكفتين مباشرة بعد الخطأ:« ترجمة لما يعمله الغربيون إذ يضعون Sic، ويحسن أن يكون هذا الذي تضعه بحبر أحمر»[2] .

ف - الالتزام بقواعد الإذن للكمية المقتبسة والتقيُّد بها ، فإذا زاد الاقتباس عن (300 كلمة) وجب :« على الباحث أن يستأذن المؤلِّف أو الناشر في هذا الاقتباس»[3] .

ص- « وفي حالة وجود اقتباس بلغة أجنبية على الباحث أن يشير إلى المترجم الأصلي للاقتباس ، وأن يضع النص الحرفي للمادة المقتبسة في الهامش أو في المتن»[4] .

إذًا فعملية الاقتباس ليست عملية عشوائية يقوم بها الباحث ، وإنما هي عملية تخضع لقواعد علمية وشروط دقيقة.

4 - <u>أشكال الاقتباس:</u> لقد حدد الباحثون الاقتباس في أشكال متعددة:

أ - <u>الاقتباس المباشر:</u> ويعرفه البعض الآخر على أنه الاقتباس الحرفي و:« يمكن أن يكون الاقتباس مباشرا وذلك عندما ينقل الباحث نصا مكتوبا تماما بالشكل أو الكيفية التي ورد بها»[5]. إذاً فالاقتباس المباشر هو النقل الحرفي للنص المقتبس. مثال:(لا غنى للباحث بطبيعة الحال عن الاستعانة بعدد كاف من المراجع العربية والأجنبية).

ب - <u>الاقتباس غير المباشر:</u>

[1] أحمد شلبي: كيف تكتب بحثاً أو رسالة - دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه -. ط21 . مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع . القاهرة . مصر . 1992 . ص 102.
[2]. علي جواد الطاهر: منهج البحث الأدبي . دط . مطبعة العاني . بغداد . العراق . 1970 . ص 86 .
[3]. رحيم يونس كرو العزاوي: مقدمة في منهج البحث العلمي . ط1 . دار دجلة . عمان . الأردن . 2007 . ص 216 .
[4]. عبد الله محمد الشريف: المرجع السابق . ص 141 .
[5]. عبد الله محمد الشريف: المرجع السابق . ص 139 .

ويعرفه البعض على أنه اقتباس المضمون أو الاقتباس التلخيصي و:« في حالة الاقتباس غير المباشر يستعين الباحث بفكرة معينة وبعض الفقرات لكاتب معين حيث تصاغ بأسلوب جديد»[1]. فالاقتباس التلخيصي أو غير المباشر هو نقل المعنى دون اللفظ وبأسلوب الباحث.

مثال: الباحث الخبير ذو الكفاءة هو الذي يستعمل الاقتباسات غير المباشرة على حساب الاقتباسات المباشرة؛ بحيث يعمد إلى صياغة الفكرة بأسلوبه الخاص بدل نقلها حرفيا ، وهذا راجع -كما أشرنا - إلى الخبرة والمراس والدُّربة.

ج - الاقتباس السماعي:

ويكون من المحاضرات أو المحادثات الشفوية العلمية. مثل : المقابلات التلفزيونية، أو المحادثات الشخصية أو الزيارات العلمية لبعض الشخصيات المهمة للبحث المنجز.

د - الاقتباس المتقطّع:

ويتم فيه حذف بعض الكلمات أو المقاطع غير الضرورية التي لا يحتاجها الباحث بحيث:« تؤخذ مجموعة من الجمل من مقاطع مختلفة، وتركب ويفصل بينها بالعلامة (...) نقاط التقاطعles trois points de suspension وهي الدالة على حذف بعض الكلمات أو الجمل أو العبارات التي لا يراها الباحث ضرورية في الجزء (الفقرة) المقتبس»[2]. والأمثلة على هذا النمط من الاقتباس كثيرة ، لذلك لم نستطع اختيار نموذج بعينه .

ه - الاقتباس بالتصرف: وهنا يتصرف الباحث في تضمين المعلومات المقتبسة بالزيادة والحذف ويشير في الهامش لذلك ، ويكون عن طريق الشرح أو التلخيص أو التحليل ، وتوضع كلمة (بتصرف) بين قوسين

حفاظا على الأمانة العلمية.والأمثلة على ذلك كثيرة (*). فالباحث إذاً له حرية الاختيار في استعمال أشكال الاقتباس التي تخدم موضوع بحثه.

---

[1] عبد الله محمد الشريف: المرجع نفسه . الصفحة نفسها .

[2] سلاطنية بلقاسم وحسان الجيلالي: المرجع السابق . ص 47 .

(*) وللتفصيل ينظر: صالح بلعيد (في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث). دط .دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع . بوزريعة .الجزائر . 2005. ص95 .